تفسير البغوي

ُ فَإِن لَّامْ تَفْعُلُوا فَأَذُنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلُمُونَ

(فإن لم تفعلوا) أي إذا لم تذروا ما بقى من الربا (فأذنوا بحرب من االله ورسوله) قرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر فآذنوا بالمد على وزن آمنوا أي فأعلموا غيركم أنكم حرب الله ورسوله وأصله من الأذن أي أوقعوا في الآذان وقرأ الآخرون فأذنوا مقصورا بفتح الذال أي فاعلموا أنتم وأيقنوا بحرب من االله ورسوله وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي االله عنهما : يقال لآكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب ، قال أهل المعاني : حرب االله : النار وحرب رسول االله : السيف . (وإن تبتم) أي تركتم استحلال الربا ورجعتم عنه (فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون) بطلب الزيادة (ولا تظلمون) بالنقصان عن رأس المال فلما نزلت الآية قال بنو عمرو الثقفي ومن كان يعامل بالربا من غيرهم: بل نتوب إلى االله فإنه لا يدان لنا بحرب االله ورسوله فرضوا برأس المال فشكا بنو المغيرة العسرة وقالوا : أخرونا إلى أن تدرك الغلات فأبوا أن يؤخروا